

التبيان في تفسير القرآن

(149) حال الاسود، والاهتزاز شدة الاضطراب في الحركة، والحيوان له حركة تدل عليه إذا رأي عليها لا يشك في انه حيوان بها. وهي التصرف بالنفس من غير ربح، ولا سبب يولد التصرف مع كونه على البنية الحيوانية. وقيل: ان ا [امره ان يدخل يده في فيها، ففعل فعادت عصا كما كانت. ثم امره ا [ان يسلك يده في جيبه، أي بأن يدخلها فيه، وكانت سمرة شديدة السمرة فلما اخرجها خرجت بيضاء نقية * (من غير سوء) * اي من غير برص. وقوله * (واضمم اليك جناحك) * قال ابن عباس ومجاهد: يعني يدك * (من الرهب) * يعني من الرعب، والفرق الذي لحقه لاجل الحية - في قول مجاهد، وقتادة - وقال قوم: ان معناه امر له بالعزم على ما اريد له مما امر به، وحته على الجد فيه، ويمنعه ذلك من الخوف الذي لحقه، ولا يستعظم ذلك، فيكون ذلك مانعا مما امر به، كما قال * (سنشد عضدك بأخيك) * ولم يرد خلاف الحل فكذلك الضم ليس يراد به الضم المزيل للفرجة. ومثله قول الشاعر: اشد حياز يمك للموت فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت إذا حل يواديك (1) وانما يريد تاهب له. ثم قال " فذانك " يعني قلب العصا حية واخراج اليد البيضاء " برهانان " أي دليلان، واضحان من ا [في ارسالك إلى فرعون واشراف قومه. ثم اخبر تعالى أن فرعون وقومه " كانوا قوما فاسقين " خارجين من طاعة ا [إلى معاصيه. ثم حكى تعالى ما قال موسى، فانه قال يا رب " اني قتلت منهم نفسا " يعني القبطي الذي وكزه فقضى عليه " فأخاف ان يقتلوني " بدله.

_____ (1) اللسان (حزم) نسبه إلى علي (ع) (*)